المشتركين فيه سار في موكب الجنازة نخبة رجال العاصمة من وطنيين واجانب يتقدمهم كبار العلماء ونظار الحكومة المصرية ومستشاروها ووكلاء نظارها ورجال القضاء وغيرهم من كبار الموظفين والاعيان وأمة عند دفنه نخبة اصدقائه يتقدمهم صاحبا السعادة سعد باشا زغلول ناظر المعارف وفتحي باشا زغلول وكيل الحقانية وأُبّن في اندية كثيرة من اندية القطر واجمعت الجرائد العربية والافرنجية على التنويه بفضله والاسف عليه

آثار منف

على مقربة من القاهرة حيث البدرشين وميت رهينة وصقارة كانت مدينة منف عاصمة القطر المصري التي مصّرها الملك مينا قبل المسيح باربعة آلاف او بخمسة آلاف سنة وبقيت عاصمة لهذا القطر الى زمن الفتح الاسلامي بعد المسيح بسبعمائة واربعين سنة . وقد نشأت في القطر المصري عواصم اخرى في ازمنة مختلفة ولكن بقيت منف عاصمة العواصم ومركز تجارة البلاد وغناها الى زمن الفتح . وبعد الفتح توالى انحطاط البلاد فقل السكان وخربت الخيرات فهجرت منف . وكانت مبانيها الفخيمة لا تزال كثيرة في زمن عبد اللطيف البغدادي كما يظهر من وصفه لها [1] ولكنها هُدمت بعد ذلك وصار النيل يغمرها ويغطيها بطميه حتى لم يبقَ منها اثر ظاهر . ويعلم الذين كانوا يذهبون الى صقارة بطريق البدرشين انهم لا يرون من آثارها الا تمثالين كبيرين من تماثيل رمسيس الثاني وبعض الحجارة المتفرقة . ولقد احجم الباحثون عن كشف آثارها الى الآن لان اكثرها مغطًّى باراض زراعية يصعب ابتياعها من اصحابها . ثم وجهوا همتهم اليها في الشتاء الماضي فبحثوا اولاً عن حرم هيكل فتاح معبود اهل منف فعرفوا حدودهُ ووجدوا طولهُ ثلث ميل وعرضهُ ربع ميل اي ان مساحتهُ كمساحة هيكل الكرنك

(١) قال عبد اللطيف في كتابه الافادة والاعتبار بعد وصف ما شاهدهُ في منف من آثار الماضي «واما الاصنام وكثرة عددها وعظم صورها فامر يفوت الوصف ويتجاوز التقدير . واما اتقان اشكالها واحكام مبانيها والمحاكاة بها الامور الطبيعية فموضع التعجب بالحقيقة فمن ذلك صنم ذرعتهُ سوى قاعدتهِ فكان نيفاً وثلاثين ذراعاً . . . وهو حجر واحد من الصوان الاحمر . . . وبعض الاصنام مع كثرتها قد تركتها الايام الا الاقل منها جماداً وغادرتها رماداً ولقد شاهدت كبيراً منها وقد شخت من فمه نحو ربع قطرها ذراعان ولم يظهر في صورته كبير تشويه »

وقد قصر الباحثون نفقتهم حتى الآن على الاراضي التي تملكها الحكومة ولا يعلمون كيف ينفقون مع الاهالي على النقب في اطيانهم ولكن يليق بالحكومة ان تشتريها منهم او تعطيهم اطياناً زراعية بدلاً منها فانها اذا فعلت ذلك تكون قد خدمت التاريخ والعلم وافادت البلاد فائدة مالية تفوق ما تنفقهُ في هذا السبيل اضعافاً مضاعفة لان مدينة منف اشهر المواضع القديمة واهالي اوربا واميركا يتشوفون الى رؤية آثارها وتحقيق ما كتبهُ هيرودوتس ابو التاريخ عنها فلا عجب اذا وفدوا على القطر المصري بالالوف لمشاهدتها وقضوا في القاهرة ايامًا كثيرة لهذه الغاية فتكتسب البلاد منهم كل سنة ما يربو على ما تنفقهُ الحكومة في هذا السبيل

اما الآثار التي كشفت في ما نقب حتى الآن فباب كبير من المرمر (الغرانيت) يظهر انهُ نقل الى هناك من هيكل الشمس في ابرصير في عهد الدولة الخامسة من الدول المصرية ومذبح من المرمر من عهد الدولة الثامنة وجزء من امر ملكي من عهد الدولة الثانية عشرة وكثير من الالواح الحجرية المكتوبة في عهد الدولة الثامنة عشرة وفيها ما يدلُّ على اسلوب من اساليب العبادة لم يكن معروفًا حتى الآن فقد رسمت فيها آذان كثيرة وكتب تحتها ما يدلُّ على انها رسمت هناك لتسمع دعاء الداعين وتبلغهُ الى الاله المعبود . ويلزم لكشف آثار هذا الهيكل كلهِ سنون كثيرة لاتساعهِ الهائل

وجرى البحث ايضًا في حي الغرباء نزلاء منف فوجدت آثار هيكل عاثور وهي التي سماها هيرودوتس بالزهرة ولم يكشف الآن الاَّ جانب من الرواق المقدَّم وقد وجد فيهِ ما يدلُّ على انهُ كان مزدانًا ابدع زينة كما قيل عنهُ . ووجد في اساسهِ تاج عمود صنع في الزمن الذي بنيت فيهِ الاهرام ووجد سيف في حي الغرباء ايضًا ورؤوس تماثيل صغيرة تمثل اناسًا من الفرس والتتر والاتراك واليونان والسوريين والهنود . وسيكون لما يكشف من الآثار في هذا الحي اكبر شأن في علم التاريخ لانهُ كان مباءة للتجار من كل امم الارض

ووجد في بقعة اخرى آثار بناء من عهد الملك مي امن ولم يوجد شيء قبل الآن من آثار هذا الملك وفي بقعة غيرها عمود كبير طولهُ ثلاث عشرة قدمًا ولعلهُ جزء من بناء كبير متصل بهِ . هذا عدا ما وجد من الادوات الصغيرة التي تدل على ان منف كانت دارًا للصناعة كما كانت دارًا للتجارة

وياحبذا لو كلفت الحكومة مديري دار الكتب يوصف كل ما يوجد من هذه الآثار باللغة العربيَّة حتى يطلع عليها ابناء هذا القطر